# قراءة في مخطوط "زاد المسير في علاج البواسير" لمحمد القوصوني (ت 1525م)

**أ.د محمد بن معمر**

**جامعة وهران1 أحمد بن بلة**

benmammar2005@yahoo.fr

**تاريخ الإرسال: 2018/04/06، تاريخ القبول 2018/04/06**

**الملخص**: صاحب المخطوط هو شمس الدين محمد ابن بدر الدين محمد القوصوني القاهري، طبيب مصري من العلماء، كان والده الشيخ بدر الدين (ت 917هـ/1511م) رئيس الأطباء بالقاهرة وطبيب سلطانها، وهو عمدته في علوم الطب وطرق العلاج. ويعالج المخطوط موضوعا دقيقا في الطب وهو علة البواسير التي تناولها المؤلف في أربعة فصول، فالفصل الأول خصصه لماهية العلة وأقسامها وأسبابها وعلاماتها، وتناول في الفصل الثاني القوانين التي يجب أن يراعيها أصحاب هذه العلة من جهة الأغذية وغيرها، وتحدث في الفصل الثالث عن علاجها، وقد أورد في الفصل الرابع الأدوية المفردة النافعة مرتبة على حروف المعجم، اما الخاتمة فقد ذكر فيها نسخ المركبات المذكورة.

**الكلمات المفتاحية**: المخطوط، الطب، القوصوني، البواسير، العلاج، الأدوية.

**Abstract:**

The author of the manuscript is the Egyptian doctor Shams al-Din Muhammad bin Badr al-Din Muhammad Qusoni. His father Sheikh Badr al-Din, (1511), was the doctor of the Sultan and the chief of doctors in Cairo. He taught his son Shams al-Din medical science and methods of treatment.

The manuscript deals with a specific subject in medicine, hemorrhoids disease addressed by the author in four chapters. The first chapter is devoted to the nature of the disease and its divisions, causes and signs. The second chapter deals with the laws that should be taken into account by patients with this disease. He spoke in the third chapter on treatment. Chapter IV lists the useful medicines in alphabetical order. The finding was mentioned in the copies of the medicines mentioned.

**مؤلف المخطوط**

هو شمس الدين محمد ابن بدر الدين محمد القوصوني القاهري، طبيب مصري من العلماء، كان والده الشيخ بدر الدين (ت 917هـ/1511م) رئيس الأطباء بالقاهرة وطبيب سلطانها، وهو عمدته في علوم الطب وطرق العلاج.

كان شمس الدين القوصوني دمث الأخلاق، حميد الخصال، ذكيا موهوبا، وهو ما أجمله صاحب الكواكب السائرة في العبارات التالية:" كان من آلف الناس طبعا، في كل فن ذكي الجنان، سخيا كثير الإحسان، حسن العشرة، جمع بين حسن الشكل والنباهة، وفصاحة اللفظ، وحسن الخلق، والذكاء المفرط، والمداخلة في كل فن، والتفرد في الطب وجودة الدّربة وحسن العلاج والخبرة بالأمور"1.

ويضيف المصدر نفسه أن القوصوني كان محبا لأهل العلم والفضلاء، حيث جعل داره مكانا لاستضافة الكثير منهم والقيام بكلفهم والسهر على خدمتهم. وممن أنزله في بيته الشيخ شهاب الدين بن شقير التونسي، والشيخ عمر البجاوي، والشيخ شهاب الدين القسطلاني، وقاضي زادة الشرواني وغيرهم كثير2.

وقد عايش محمد القوصوني فترة انتقال بلاده من حكم المماليك الجراكسة أو البرجية (1382 – 1517م) إلى حكم الأتراك العثمانيين وهو ما لخصه صاحب الأعلام في العبارة التالية:" زار بلاد الروم (الترك) بعد استيلائهم على مصر"3. وكان ذلك على عهد السلطان العثماني سليم الأول(1512- 1520م) الذي هزمت قواته جيش المماليك في معركة مرج دابق في 25 رجب 922هـ/ أوت 1516م وفي هذه المعركة قتل آخر سلاطين دولة المماليك في مصر عن عمر ناهز الثمانين سنة، يتعلق الأمر بالملك الأشرف سيف الدين قانصوه الغوري الظاهري

1) الغزّي نجم الدين، الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة. بيروت، ج 1، ص: 176.

2) المصدر نفسه والصفحة ذاتها.

3) الزركلي خير الدين، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، 1995م، ج 5، ص: 56.

الذي حكم ما بين (1500 – 1516م)، وفي أول سنة 1517م دخل العثمانيون مدينة القاهرة رغم ما أبداه المماليك من مقاومة4. وأضحت مصر بعد ذلك ولاية عثمانية، بعد أن فقدت استقلالها، وانفصمت عرى الوحدة التي كانت قائمة بين مصر والشام، وزالت تبعية الحجاز لها حيث تحول شريف مكة بولائه نحو الدولة العثمانية5.

وأما عن الزيارة التي أشار إليها صاحب الأعلام وقام بها القوصوني إلى العاصمة العثمانية، فإنها كانت على عهد السلطان سليمان القانوني (1520 – 1566م) وهو ما أكده صاحب الكواكب السائرة قائلا:" واتصل عند السلطان سليمان بن عثمان وعظم عند أكابر دولته وأقبلت عليه الدنيا رحمه الله تعالى"6.

وبعد عودته من هذه الزيارة وافته المنية في مدينة رشيد يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر صفر سنة 931هـ/1525م ودفن بكوم الأفراح، وقد بخل علينا مترجموه بذكر تاريخ ولادته التي كانت على الأرجح في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي.

هذا وقد ترك القوصوني مجموعة من المؤلفات أغلبها في الطب، وهي كما وردت في هدية العارفين والأعلام:7

- دستور البيمارستان.
- رسالة في استعمال حجر البادرهر الحيواني.
- رسالة القوباء.
- كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة.
- المصباح في الطب.
- منافع الحمام.

4) محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت: دار النفائس، 1986، ص ص: 192 – 193.

5) عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت: دار النهضة العربية، 1975، ص: 44.

6) الغزي نجم الدين، المصدر السابق، ج: 1، ص: 176.

7) البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، ج 2، ص: 231. الزركلي، المصدر السابق، ج 5، ص: 56.

- نظم حسن.
- زاد المسير في علاج البواسير موضوع هذه الدراسة.

**محتوى المخطوط:**

لهذا المخطوط عدة نسخ في خزائن ومكتبات مختلفة منها:

نسخة خزانة الزاوية العثمانية بمدينة بسكرة، وهي المستعملة في هذا البحث.

نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم 492.

نسخة المكتبة التيمورية تحت رقم 369.

نسخة مكتبة بلدية الاسكندرية تحت رقم 3819.

نسخة المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة تحت رقم 5093.

نسخة مكتبة آيا صوفيا بإسطنبول تحت رقم 274.

تقع نسخة الزاوية العثمانية من مخطوط زاد المسير ضمن مجموع به تسع رسائل في الطب، ويتألف من 174 ورقة، وتأتي رسالة زاد المسير في آخر المجموع من حيث الترتيب فهي تبدأ بالورقة 158 وتنتهي بالورقة الأخيرة من المخطوط أي 174. وهي من نسخ الشريف محمد بن عبد الله الوهراني بتاريخ يوم الخميس الثامن من شهر ذي الحجة الحرام سنة 1204هـ الموافق لـ1789م.

وقد ألف القوصوني هذه الرسالة بأمر من حاكم إقليم المنوفية وهو ما ذكره بنفسه في مقدمة الرسالة حيث قال بعد الحمدلة والتصلية:" فهذه رسالة عظيمة لطيفة، محتوية على مباحث شريفة، تتعلق بالعلة المعروفة بالبواسير، ألفتها بأمر الجناب العالي والجوهر النفيس الغالي، محط رحال الأفاضل ومنبع الفضائل والفواضل، ناشر أردية العدل، وصاحب ذيول الفضل، مولانا الحاكم الشرعي بإقليم المنوفية أدام الله تعالى أيامه الزاهرة، وجمع له بين خيري الدنيا والآخرة بمنه وكرمه"8.

تعالج الرسالة موضوعا دقيقا في الطب وهو علة البواسير التي تناولها في أربعة فصول:

الفصل الأول خصصه لماهية العلة وأقسامها وأسبابها وعلاماتها.

8) القوصوني محمد، مخطوط زاد المسير في علاج البواسير، الورقة: 157 (ظهر).

الفصل الثاني وتناول فيه القوانين التي يجب أن يراعيها أصحاب هذه العلة من جهة الأغذية وغيرها.

الفصل الثالث وتحدث فيه عن علاجها.

الفصل الرابع وقد أورد فيه الأدوية المفردة النافعة مرتبة على حروف المعجم.

الخاتمة وذكر فيها نسخ المركبات المذكورة.

أما عن ماهية وتعريف العضلة التي تتعرض للبواسير يقول القوصوني: إن على طرف المعاء (المعي) المستقيم الذي هو آخر الأمعاء عضلة مطبقة برأسها وهي لحم رخو متخلخل ناعم عارض الأغشية الصلبة الكثيفة التي تغشي الأعضاء الباطنة ما خلا غشاء رقيق قد غشيت به، إنما جعل منشأه رقيق لحاجتها إلى صور الحس بما ينصب إليها من الرطوبات والأثفال التي تحتاج إلى سرعة الحس بها لتمنعها من الخروج إلا مع الإرادة وعند الاختيار.

ولم تخلق عارية كل العري لحاجتها إلى الصيانة والحفظ من أذى هذه الرطوبات والأثفال إذا كانت رديئة الكيفية، وإنما جعلت هذه العضلة ناعمة ليسهل عليها الانثناء والتقبض والانبساط والانطلاق في وقت الحاجة إليها وإن كانت حاسة لعسر ذلك عليها، وجعلت متخلخلة لحاجتها إلى التعريج لكثرة قوة بذلك معاطفها وغصونها كالحلل في أفواه الخرائط إذا اشتدت لتكون أحكم لسد المجاري لأجل ما هي موكلة به من منع ما يندفع من داخل إلا عند الإرادة ومنع ما يصل من خارج من كيفيات الهواء الحار والبارد.

ومن أحوال هذه العضلة أنه يأتيها من النخاع عصب يفيدها الحس وعصب يفيدها الحركة ويأتيها من الكبد عروق تمتار منها غذاءها، ومن القلب عروق ضوارب تنال منها قوة الحياة، فإذا علمت ذلك فليجب أن تعلم أن علل هذا العضو عسرة البُرْء، ولأنها عضو كما علمت متحرك وطريق الأثفال والأخلاط المندفعة على الدوام مع أنه موضوع إلى أسفل فتنحدر إليه المواد بالطبع خصوصا إذا عرض له ضعف يعجز به عن رفع ما يتوجه إليه ولأنه شديد الحس لكثرة عصبه فيكثر ويقوى وجعه من الأسباب الموجعة والوجع جزاف فلذلك يشتدّ ألمه من أدنى سبب ولأن أدويته لا

يمكن أن تمكث عليه لأنه عضو مقلوب إلى فوق فلا تستقر عليه الأدوية فلذلك تثقل وتضعف أفعالها.

ومن جملة أعراض هذا العضو المرض المعروف بالبواسير وهي زيادة تنبت على أفواه العروق التي في المقعدة من دم سوداوي غليظ، هكذا عرّف به الأطباء واستشكل هذا التعريف من وجوه:

الأول: تخصيص البواسير بالمقعدة ولا شك أنها تنبت في غيرها كالأنف والأذن.

الثاني: كون العبارة تقتضي أنها لا تنبت إلا على أفواه العروق والحاصل أنها تنبت على غيرها.

الثالث: تخصيص مادتها بالدم السّوداوي والحال أنها قد تحدث من غيره من الأخلاط كما يقتضي التنبيه إليه.

ثم أجاب عن الوجوه كلّها قائلا: إن المعرّف اعتبر الغالب وإن كان هذا الصنع غير لائق في مقام التعريف على أن الشكل الثاني غير صحيح لما سيأتي التصريح به عند ذكر الأسباب9.

أما أنواع البواسير فقد أجملها على النحو التالي:

**أ- المشهور منها ثلاثة:**

1- الثالوثية وهي الأحدّ تشبه الثآليل الصلبة الصغار.

2- العنبية وهي مستديرة مفرطحة أرجوانية (حمراء) اللون أو مائلة إلى الأرجوانية تشبه العنبة.

3- التوتية: تشبه القرن الأخضر اللون لها رأس مدوّر محبب وأسفلها دقيق كالتوتة.

**ب- وغير المشهور أربعة أخرى:**

1- تينية تشبه التّين تكون كشيء فارغ منفوخ لا يرشح منها شيء ولا تؤذي.

2- تكون طويلة تشبه التمر والبلوط ويقال لها التمرية والبلوطية أيضا.

3- يقال لها النخلية وهي تكون ذات غصون وأصول كالنبات.

9) المصدر نفسه، الورقة: 158 (وجه).

4- يقال لها العدسية والحمصية تشبه العدس والحمص وهي قريبة من الثالوثية.

وكل واحد من هذه الأصناف، إما مادّي أي يسيل منها دم بأدوار معلومة وبغير أدوار، وإما غير مادية، وكل واحد منها إما خارج السرج وهي أسهل علاجا، وإما داخلة غائرة وكل منهما إما مائلة إلى أمام البدن إو إلى خلف أو إلى اليمين أو إلى اليسار، والمائل إلى خلف من البواسير الدّاخلة أسهل علاجا من المائلة إلى قدام فإنها ربما حدث منها احتباس البول وتكون مؤلمة جداّ وأشر جميع البواسير النخلية ثم الداخلة.

وقد تنقسم البواسير بقسمة أخرى إلى قسمين: أحدهما مبشرات زائدة وزوائد وهي السبعة المذكورة، وثانيها ريح غليظة تدور في الخاصرة وحوالي الكلية والقطن وحوالي المقعدة ويقال لها ريح البواسير. أقول وعلى هذا التقسيم الأخير يشكل التعريف أيضا لاعتبار الزيادة فيه، وقد يجاب عنه بعين الجواب الأول من اعتبار الغالب10.

وأما أسباب هذه العلة فيرى صاحب المخطوط أن أكثرها من سوداء صرفة أو دم سوداي غليظ، فإن تولدت عن البلغم في النادر كانت كنفضات بطون السمك في لونه ولون قوامه، والثالوثية أقرب إلى السوداء الصرفة، ولذلك تكون صلبة، والتوتية أقرب إلى الدم ولذلك تكون رخوة، والعنبية بين بين أي بين السوداء والدم ولذلك تكون بين الصلابة واللّين.

والدم السوداوي الذي تتولد منه هذه العلة نوعان:

أحدهما: دم يتولد من أغذية حارة مولدة للصّفرا إذا سخنت أو احترقت بشدة حرارة الكبد.

والآخر: دم يتولد من أغذية غليظة مثل ما يتولد من لحوم البقر والمعز ولحوم الصيد واللحم المقدد والعدس والباذنجان على ما سيأتي.

لكن البواسير المتولدة عن النوع الثاني ضارة جدا وقد تكون هذه العلة سبب ضعف الطحال عن جذب الفضول الغليظة السوداوية فتختلط بالدم.

10) المصدر نفسه، الورقة: 158 (ظهر).

وأما كيفية تولّد هذه العلة عن هذا الدم فنقول إذا اجتمع في الكبد هذا الدم الرديء السوداوي المحترق في المحترق دفعته الطبيعة إلى أسافل البدن بسبب ثقله وأرضيته، فإنه لو كان صالحا خالصا لطيفا لاندفع إلى أعالي البدن، فإذا اندفع إلى أسافل البدن فإنما يندفع بطريق الماسريقا إلى المعاء (المعي) فيحدث اسهالا، وإما أن يندفع إلى العروق ولا يمكن أن يخرج من مسامها لغلظه فإن خرج من فوهاتها إلى ما تحت الجلد حدث منه أورام وبثور عند المقعدة ولا يسمى ذلك بواسير وإن خرج من فوهاتها وبقي على تلك الفوهات وصار مثل اللحم فهو البواسير 11.

وختم الفصل الأول بالحديث عن علامات هذه العلة وهي الكائنة عن الدم الصفراوي المحترق فيكون الوجع فيها شديد واما الكائنة من الدم الغليظ فيكون اللدغ فيها أقل وألوان المبسورين في الأكثر الصفرة والخضرة. أما الصفرة فلأجل قلّة الدم الصالح، وأما الخضرة فلأجل غلبة السّودا عند عدم السيلان أو لجمود بعض الدم وسواده بانطفاء الحار الغريزي بسبب كثرة الاستفراغ إذا كانت البواسير مفرطة السيلان12.

وجاء الحديث في الفصل الثاني عن القوانين التي يجب أن يراعيها أصحاب هذه العلة من أجل الأغذية وغيرها فيرى القوصوني أن كثرة الأمراض وأعظمها إنما هي حدوثها من أجل رداءة هضم المعدة لأن الطعام إذا فسد هضمه كان ذلك الفساد ساريا في العظم الثاني الذي في الكبد وغشي ذلك من الهضوم وفساد الهضم الذي يحدث لما يتناول من الأغذية فيكون من أحد أربعة أوجه: إما من جهة كمية الأغذية أو من جهة كيفيتها أو من سوء ترتيبها أو من وقت تناولها.

أما الكمية بكثرة ما يؤكل ويشرب فإن الأغذية الجيدة فإن كانت في غاية الجودة فإن المعدة إذا امتلأت منها ساء هضمها فينبغي للإنسان أن يرفع يده من الطعام وقد بقيت من شهوته له بقية ويحذر أن تمتلئ المعدة ويتردد من كثرة تناول الطعام حتى تبرز كالورم.

11) المصدر نفسه، الورقة: 159 (وجه).

12) المصدر نفسه، الورقة: 159 (ظهر).

وأما الكيفية فكل طعام له كيفية رديئة ينبغي أن يعوز ذلك إن الأغذية الرديئة الكيفية ولو انهضمت فليس يتولد عنها دم مجمود والقانون في ذلك أن لا يتناول من الأطعمة ماله كيفية شديدة الظهور، مثلا لا يتناول ما حرارته قوية جدا كالخرذل ولا ما برودته قوية كالخيار ولا ما مرارته قوية كالباذنجان ولا ما هو قوي الحمض كالخل والليمون ولا ما صرافته قوية كالبصل والثوم والفجل وبالجملة يقصد ما الغالب على طعمه التفاهة أو الحلاوة أو التسومة.

وأما سوء ترتيبها فهو أن يقدم ما يجب تأخيره وبالعكس، وأما القانون الجيد في ذلك فنقول إن الأفضل أن يتناول الإنسان طعاما واحدا مرن على الهضم، فإن يكن به من تناول ألوانا متعددة فيجب أن يقدم الألطف غذاء مثلا كالبقول المطوقة تقدم على البيض، والبيض على لحم الطير، ولحم الطير على لحم الضأن وكذلك يقدم ما يلين الطبيعة ويرخي ما يقبض.

وعن وقت تناول الغذاء فهو عند الجوع الصادق، وهذه الأمور التي ذكرت يشترك فيها جميع الناس.

وفيما يخص صاحب هذه العلة فنقول ينبغي أن تحفظ في كل شيء أشد التحفظ حتى يكون دمه نقيا من الشوائب معتدلا في المقدار.

والأغذية النافعة لأصحاب هذه العلة ينبغي أن تكون مائلة للطبيعة كالسلق والملوخية والاسفناخ ويقلل طبيخ الأرز ما أمكن لأنه يقبض مع ما فيه من الغلط أيضا. ومن الأغذية النافعة لهم لحوم الدجاج المسمنة وأمراقها والفراريج المسمنة ولحوم الحوالي من الضأن والشحوم الفاضلة كشحم الكلا والإلية المشوية والسمن الطري والأرز باللبن. ومما ينفعهم الكراث المسلوق سلقتين إذا عمل منه تقلية باللحم السمين، ومما ينفعهم اللبن الحليب إذا شرب حارا بالسكر، وينبغي أن يستعمل هذا على نقاء المعدة من الطعام. ومما يولد الدم الجيد اللوزينج والفالوزج.

وأما المشروبات فالماء العذب البارد ويحفظ حسن حال الدم والرديئ منه الحار يفسد الدم بقدر رداءته وحرارته، وأما الثلج فرديء كيف ما كان وكذلك الجليد الكائن من الماء الرديئ فينبغي أن لا يمزج بالماء بل يجعلا من وراء الإناء حتى يبرد الماء.

وأما الحمام فدخوله في وقت سيلان الدم لأصحاب هذه العلة رديئ وأما إذا كان ورم ولم يكن سائلا فدخول الماء المستعمل حرارته في الحمام وخارجا عنه يزيل الورم ويسكن الوجع.

ومما ينبغي أن يتوقاه أصحاب هذه العلة الجلوس على المواضع الشديدة البرد وطول القيام وإتعاب الظهر والخاصرة والقدمين والهم والفكر الكثير والسهر، فإن هذا كله يفسد الدم ويحرقه. ويجب على أصحاب هذه العلة تجنب الاستنجاء بغير الماء الحلو والحذر بمباشرة المحل بماء بارد ولو في زمان الصيف. ومما ينفع أصحاب هذه العلة، الأنس بالأخلاء والفهماء، والسماع الحسن، والحديث الطيب، والنوم على الفراش الوطيء[13].

أما الفصل الثالث الذي تناول فيه المؤلف علاج هذه العلة فقد جاء فيه أنّ أول ما يبدأ به الفصد في الباسليق أو الحجامة بين الوركين فإن إخراج الدم عظيم النفع في هذا المرض سواء كانت هذه البواسير عمياء أو منتفخة. أما في العميا فهي أصح، وأما إذا كانت سيالة فلينقى البدن مما يحدث هذا المرض وهو السوداء أو الدم الفاسد ينزعه من غير مضرة فإن سيلان الدم من عروق المقعدة ضار وإن اندفعت به المادة لأنه يوجب الضعف، وأيضا فاحتباس تلك المادة بعد استفراغها بالفصد الاختياري بخلاف احتباسها عند استفراغها من عروق المقعدة.

ومن الأدوية التي يتعاهدها أصحاب هذه العلة فهي هذه الهليلجات الخمسة، يسحق من أحدهم مثقال ويضاف إليه مثله سكر ويستف بماء الخس، وكذلك لسان الثور ويقلى منه ثلاثة دراهم ويصب على سكر ويستعمل وكذلك ينقع ويصب على سكر، ومن الملينات النافعة لأصحاب هذه العلة الخيار شنبر لأن مع تليينه يوقف الدم.

ويذكر صاحب المخطوط أن موسى القرطبي[14] قد ألّف معجونا لهذه العلة يستعمل في كل جمعة (أسبوع) ثلاثة أيام متوالية إلا في شدة الحر والبرد ويكون أخذه بماء حار قد غلي فيه

13) المصدر نفسه، الورقتان: 160 و161.

14) هو الرئيس أبو عمران موسى بن ميمون القرطبي، من أحبار اليهود، أسلم في بلاد المغرب وحفظ القرآن واشتغل بالفقه، وقيل إنه توجه إلى مصر وأقام بالفسطاط وارتد هناك. كان أوحد زمانه في صناعة الطب وفي أعمالها. وكان السلطان صلاح الدين

لسان الثور. صفته: هليلج هندي كابلي، بليلج، أفلج، أنيسون حلو، من كل واحد أوقية، أزورد اربعة دراهم، وبسباسة ثلاثة دراهم، وسنبل درهمان، وشيطرح هندي أربعة دراهم، تستحق الأدوية وتلث بأربعة أواق دهن لوز وتعجن برطلين.

وألف موسى أيضا مغليا يتناول في الأيام التي يترك فيها استعمال المعجون المتقدم، وقد تستعمل في الأوقات عوضا عنه، وصفته لسان ثور ثلاثة دراهم، حرير خام نصف درهم، بسباسة ربع درهم، أفلح نصف درهم، أنيسون حلو درهم، رازيانج أخضر، عشرة قلوب ورد إن كان في زمنه، خمس زهرات، يغلى ويمرس ويصفى على أوقيتين سكر وهذا المغلي يستعمل في زمان البرد، أما في زمن الصيف فتنفع أدوية بعينها إلا البسباسة والأنيسون مع ستة دراهم تمر هندي منقع مقطع في رطل ماء ومن الغد يصفى ذلك على أوقيتين سكر ويتناول هذا سواء يتعاهده المرض أو لا، وقد ذكره الرازي وشكره جدا15.

أما الفصل الرابع والأخير من الرسالة فقد خصصه القوصوني للأدوية النافعة المفردة في هذه العلة مرتبة على حروف المعجم على النحو التالي16:

حرف الألف: (11 دواء) ومنها: أبلج، الخيار، وأقرح وغيرها.

حرف الباء: (10) ومنها: الباذنجان، البصل، البقلة، البلح، بليلج، الخ.

حرف التاء: (02) تين لبن، ترمس.

حرف الثاء: (01) الثيل.

حرف الجيم (03) جلد الحباب، الجراد.

حرف الحاء، (08) الحنضل، الحلتيت، الحرمل، الحرقة، حشيشة الزجاج، إلخ.

---

الأيوبي يرى له ويستطبه. له اختصار الكتب الستة عشر لجالينوس، ومقالة في البواسير وعلاجها، ومقالة في تدبير الصحة، وغيرها. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1965، ص 582.

15) القوصوني محمد، المصدر السابق، من الورقة 162 إلى الورقة 167.

16) المصدر نفسه، من الورقة 168 وما بعدها.

حرف الخاء، (04) الخزنوب، الخنفسا، الخردل، خبث الحديد.

حرف الدال (07) دهن الأترج، دهن نوى الخوخ، دهن لب المشمش.

حرف الذال (01) ذوق الحمام.

حرف الراء (02) راتينج، رابياس.

حرف الزاي: (04)الزرنيخ، زواند، زنجار، زراوند طويل.

حرف السين: (07) سمن عتيق، سفرجل، سندروس، سكبينج، سعتفور، إلخ.

حرف الشين: (01) شونين.

حرف الصاد: (01) صبر

حرف الظا: (01) ضرب خشبة.

حرف الطا: (01) طاليسفر.

حرف العين:(04) عليق،عصارة بخور مريم،عرق الصباغين، عصارة الرصاص.

حرف الفاء: (03) فقاح الأذخر، فضة.

حرف القاف، (04) قرفة الطعام، القنة، القثاء، قرن قرنوب.

حرف الكاف: (04) الكبد، الكهرب، الكرم، الكبريت.

حرف اللام: (06) لحوم السباع، لحم السنور، لبن البقرة السوداء، إلخ.

حرف الميم: (03) المقد، مرّارة الثور، ماء النحاس.

حرف النون: (02) نار جليل، نعنع.

حرف الهاء: (01) هليلج السوء.

حرف الواو: (01) وسخ المجتمع.

حرف الياء: (01) الياسمين.

وختم المؤلف رسالته بذكر نسخ المركبات المذكورة، مثل شراب العناب النافع الذي يؤخذ من العناب الأحمر السالم من السوس، والشراب الديناري، ومطبوخ الفاكهة، وشراب التين، وشراب الانجبار، ومرهم الاسفيد، ومرهم النخلى وغيرها17.

**المراجع:**

1- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1965.

2- البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين، دون تاريخ.

3- الزركلي خير الدين، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، 1995م.

4- الغزّي نجم الدين، الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة. بيروت، دون تاريخ.

5- القوصوني محمد، مخطوط زاد المسير في علاج البواسير.

6- عمر عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، بيروت: دار النهضة العربية، 1975.

7- محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، بيروت: دار النفائس، 1986.

17) المصدر نفسه، الورقة 172 وما بعدها.